" أرأيتم " أخبروني . و " ما أنزل ا " ما في موضع النصب بأنزل أو بأرأيتم في معنى : أخبرونيه " فجعلتم منه حراما وحلالا " أي أنزله ا رزقا حلالا كله فبعضتموه وقلتم : هذا حلال وهذا حرام كقولهم : " هذه أنعام وحرث حجر " " ما في بطون هذه الأنعام خالصة لذكورنا و محرم على أزواجنا " " آ أذن لكم " متعلق بأرأيتم . وقل : تكرير للتوكيد . والمعنى : أخبروني ا أذن لكم في التحليل والتحريم فأنتم تفعلون ذلك بإذنه تتكذبون على ا في نسبة ذلك إليه . ويجوز أن تكون الهمزة للإنكار وأم منقطعة بمعنى : بل أتفترون على ا تقريرا على للافتراء . وكفى بهذه الآية زاجرة زجرا بليغا عن التجوز فيما يسأل عنه من الأحكام . ولاعثة على وجوب الاحتياط فيه وإن لا يقول أحد في شيء جائز إلا بعد إيقان وإتقان ومن لم يوقن فليتق ا ولصمت وإلا فهو مفتر على ا " يوم القيامة " منصوب بالظن وهو ظن واقع فيه يعني : أي شيء ظن المفترين في ذلك اليوم ما يصنع بهم فيه وهو يوم الجزاء بالإحسان والإساءة وهو وعيد عظيم حيث أبهم أمره . وقرأ عيسى بن عمر : وما ظن على لفظ الفعل . ومعناه : أي ظن ظنوا يوم القيامة . وجيء به على لفظ الماضي لأنه كائن فكأن قد كان " إن ا لذو فضل على الناس حيث أنعم عليهم بالعقل ورحمهم بالوحي وتعليم الحلال والحرام " ولكن أكثرهم لا يشكرون " هذه النعمة ولا يتبعون ما هدوا إليه .

" وما تكون في شأن وما تتلون منه من قرآن ولا تعملون من عمل إلا كنا عليكم شهودا إذ تفيضون فيه وما يعزب عن ربك من مثقال ذرة في الأرض ولا في السماء ولا أصغر من ذلك ولا أكبر إلا في كتاب مبين " " وما تكون في شأن " ما نافية والخطاب لرسول ا A والشأن : الأمر وأصله الهمز بمعنى القصد من شأنت شأنه إذا قصدت قصده . والضمير في " منه " للشأن لأن تلاوة القرآن شأن من شأن رسول ا A بل هو معظم شأنه أو للتنزيل كأنه قيل : وما تتلوا من التنزيل من قرآن لأن كل جزء منه قرآن والإضمار قبل الذكر تفخيم له أو ا D وما " تعملون " أنتم جميعا " من عمل " أي عمل كان " إلا كنا عليكم شهودا " شاهدين رقباء نحصي عليكم " إذ يفيضون فيه " من أفاض في الأمر إذا اندفع فيه " وما يعزب " قرئ بالضم والكسر وما يبعد وما يغيب ومنه الروض العازب " ولا أصغر من ذلك ولا أكبر " القراءة بالنصب والرفع والوجه النصب على نفي الجنس والرفع على الابتداء ليكون كلاما برأسه وفي العطف على المحل " من مثقال ذرة " أو على لفظ " مثقال ذرة " النساء : 40 ، فتحا في موضع الجر لامتناع الصرف إشكال لأن قولك : لا يعزب عنه شيء إلا في كتاب مشكل فإن قلت لم قدمت الأرض على السماء بخلاف قوله : وفي سورة سبأ " عالم الغيب لا يعزب عنه مثقال ذرة في السموات ولا في

الأرض " سبأ : 3 ، ؟ قلت : حق السماء أن تقدم على الأرض ولكنه لما ذكر شهادته على شئون أهل الأرض وأحوالهم وأعمالهم ووصل بذلك قوله : " لا يعزب عنه " سبأ : 3 ، لاءم ذلك أن قدم الأرض على السماء على أن العطف بالواو حكمه حكم التثنية .

" ألا أن أولياء ا لا خوف عليهم ولا هم يحزنون الذين آمنوا وكانوا يتقون لهم البشرى في الحياة الدنيا وفي الآخرة لا تبديل لكلمات ا ذلك هو الفوز العظيم " .

" أولياء ا " الذين يتولونه بالطاعة ويتولاهم بالكرامة . وقد فسر ذلك في قوله : " الذين آمنوا وكانوا يتقون " فهم توليهم إياه " لهم البشرى في الحياة الدنيا وفي الآخرة " فهو توليه إياهم . وعن سعيد بن جبير : أن رسول ا A سئل : من أولياء ا ؟ فقال : " هم الذين يذكر ا برؤيتهم " يعني السمت والهيئة . وعن ابن عباس Bه : الإخبات والسكينة . وقيل : هم المتحابون في ا . وعن عمر رضي ا عنه : سمعت النبي A يقول :